شخصيته

لقد تصورنا ظروف ذلك العصر في صورتها الخاطفة التي عاش فيها السيد المهاجر ، الذي نشأ في أحضان الشرف الباذخ ، فقد جمع إلى شرف المحتد والأرومة كأفراد بني عشيرته ، التقوى والثروة والكرم وعزة النفس ونقاء الضمير ، رأى بين ما رأى أخاه محمداً بن عيسى يترأس حركة ويتقدم بجيش فيستولي على بقاع .

ذكر السيدُ المهاجر كتابُ المجلسي في باب الهمزة الملحقة بخلاصة أخبار الرجال للحسن بن يوسف الحلي ، قال : وابن عيسى ثقة . ومن وثقه العلماء فليس بنكرة .

وفي تاريخ بغداد للخطيب عند ترجمة محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ — ٣١٠ هـ) قال الطبري : كتب اليّ أحمد بن عيسى العلوي من البلد (البصرة) :

ألا ان اخوان الثقـات قليـل ... وهل لي إلى ذاك القليل سبيـل
سل الناس تعرف غثهم من سمينهم ... فكل عليه شاهد ودليـل

قال أبو جعفر فأجبته :

يسيء أميري الظن في جهد جاهد ... فهل لي بحسن الظن منك سبيل